الأستاذ: مليزي يعقوب

الصفة: أستاذ محاضر ب

الجامعة: المركز الجامعي سي الحواس بريكة

المحور الأول: اللغة الإعلامية عند عياش يحياوي

استخدام الأنواع الصحفية عند الصحفي عياش يحياوي

مقدمة:

تعتبر الصحافة إحدى أهم وسائل الإعلام ظهورا في العصر الحديث، فكما استخدمها الصحفيين لنقل الأخبار ونشر المعلومات، إستغلها كذلك الكتاب والمفكرين منذ ظهورها كوسيلة إعلامية لنشر أفكارهم والتعبير عن آرائهم ومواقفهم اتجاه مختلف القضايا والأحداث المستجدة. والإعلامي عياش يحياوي هو أحد أبرز الكتاب الجزائريين الذين استخدموا الصحافة لنشر مقالاته التي عبر فيها عن رأيه في الكثير من القضايا وصور من خلالها الواقع الذي عاشه بكل تفاصيله.

لقد برزت الإسهامات الصحفية للإعلامي عياش يحياوي من خلال نشاطه وكتاباته في مختلف الصحف الجزائرية والعربية حيث تجلت من خلالها تحكم الكاتب في قواعد الكتابة الصحفية والتزامه بضوابط الأنواع الصحفية المختلفة. من هنا جاءت هذه الدراسة لتعالج الإشكالية التالية:

ما هي الأنواع الصحفية التي استخدمها عياش يحياوي في مقالاته؟

أولاـ تعريف الأنواع الصحفية:

الأنواع الصحفية والتي تسمى أيضا" الأجناس الصحفية "بأنها ا الطرق الفنية أو الأشكال التي يلجأ لها الصحفي للتعبير عن الواقع، ونقله للجمهور المتلقي عبر وسائل الإعلام والاتصال المختلفة : تلفزة، إذاعة، جريدة، مجلة، موقع إلكتروني .. وتسمى في علوم الإعلام والاتصال " فنيات التحرير الصحفي " أو "فن الكتابة الصحفية ". (مجاني باديس: 2017، ص55).

وتعرف الأنواع الصحفية بأنها أشكال او صبغ تعبيرية ، تملك بنية داخلية متماسكة تتميز بطابع الثبات و الاستمرارية، و تعكس الواقع بشكل مباشر و سهل ، و تسعى الى تقديم و تحليل و تفسير الأحداث و الظواهر و التطورات ، مستهدفة بذلك إيصال رسالة محددة للقارئ لتخاطب ذهنه و مشاعره ، قصد ترسيخ قناعة لديه و من ثمة تمكينه من أن يفهم الواقع على ضوء هذه القناعة ، و بالتالي تدفعه إلى أن يسلك سلوكا في المجتمع يتوافق مع هذه القناعة(عبد العالي رزاقي: 2009 ، ص**52**) .

ثانيا ـ أشكال الأنواع الصحفية:

هناك العديد من الأنواع الصحفية التي تستخدم في الكتابة الصحفية، وفي دراستنا هذه سنكتفي بذكر الأنواع الصحفية التي استخدمها الكاتب عياش يحياوي في مقالاته محل الدراسة.

1. المقال الصحفي: هو شكل من أشكال الكتابة الصحفية، يعرض فيه الكاتب وجهة نظره الخاصة، ورأيه الشخصي لقضية ما أو واقعة ما أو موضوع ما أو فكرة معينة تهم الرأي العام، وهو من أمتع ما تقرأ في الصحافة إذا كان كاتبه متمكناً من لغته وقادراً على صياغتها بأسلوب ممتع، كما يمكن أن يكون المقال عامل جذب للرأي العام تجاه تبنّي وجهة نظر معينة (أفل إياد الصقر، يوسف أبو عيد: 2010، ص131).

والمقال الصحفي هو الأداة الصحفية التي تعبر بشكل مباشر عن آراء بعض كتابها في الأحداث اليومية الجارية وفي القضايا التي تشغل الرأي العام المحلي أو الدولي.

ـ مميزات المقال الصحفي:

ـ يستخدم اللغة الأدبية، والأسلوب الشيق الممتع الأخاذ المعتمد على عامل التشويق والإثارة والمفاجأة، محاولاً أخذ القارئ إلى حيث ما يريده الكاتب،

ـ المقال الصحفي مهم جدا لقياس وعي المجتمع، ومدى ثقافته ووعيه، فهو مؤشر من مؤشرات حرية الرأي والتعبير التي تميز مجتمع عن مجتمع آخر،

ـ يعكس نضج المجتمع واتجاهات الرأي العام فيه، ويمكن القول بأن المقال دليل من دلائل التقدم الحضاري فهو لا يظهر ولا ينمو ولا يتطور إلا في المجتمعات التي للرأي العام فيها قوة وتأثير واضح.

ـ المقال الصحفي هو وسط بين المقال الأدبي والمقال العلمي، حيث يأخذ من المقال الأدبي ذاتية الكاتب ونظرته الشخصية من خلال زاوية رؤيته للحدث أو القضية، ويأخذ من المقال العلمي الموضوعية والمنطقية ثم عرض ما توصل إليه الكاتب من نتائج بناء على ما بحوزته من معطيات وبراهين ومقدمات.

ـ التحقيق الصحفي:

التحقيق الصحفي فن يقوم على خبر أو فكرة أو مشكلة أو قضية يلتقطها الصحفي من المجتمع الذي يعيش فيه، ثم يقوم بجمع مادة الموضوع بما يتضمنه من بيانات أو معلومات أو آراء تتعلق بالموضوع ثم يزاوج بينها للوصول إلى الحل الذي يراه صالحًا لعلاج المشكلة أو القضية أو الفكرة التي يطرحها التحقيق الصحفي.

ويعرف التحقيق الصحفي بأنه واحد من أهم فنون الكتابة الصحفية، فهو يجمع بين عدد من الفنون الصحفية في آن واحد، حيث يجمع بين الخبر والحديث والرأي والتعليق(مشعل سلطان عبد الجبار، **2011**، ص**189**).

ثالثا ـ الصحفي عياش يحياوي:

عياش يحياوي من مواليد 1957 بعين الخضراء بالمسيلة، درس وتخرّج من المعهد العالي لتكوين الأساتذة ببوزريعة، إشتغل صحفيا من 1984 إلى سنة 1998 في الصحف الوطنية: الشعب، المساء، الشروق العربي والشروق الثقافي. ثم انتقل إلى الإمارات العربية المتحدة وأقام بها منذ 1998، عمل رئيس تحرير القسم الثقافي في جريدة الخليج بالشارقة، كبير الباحثين في هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث منذ 2007، عمل كأستاذ محاضر في أكاديمية الشعر في أبو ظبي.

ترك الراحل أعمالا شعرية ونثرية عديدة ومؤلفات في التراث والثقافة ودراسات منها: "تأمل في وجه الثورة"، "عاشق الأرض والسنبلة"، "إنشطارات الذي عاش سهوا"، "ما يراه القلب الحافي في زمن الأحذية"، "لقبش سيرة ذاتية لحليب بدوي"، "قمر الشاي"، "جزر الإمارات المحتلة"، "تباريح بدوي متجول" وغيرها، ونال العديد من الجوائز منها : جائزة العويس للإبداع لعام 2015، و جائزة أحسن كتاب حول الإمارات من مسابقة معرض الشارقة الدولي للكتاب لعام 2004 و2006 و2007. توفي عياش يحياوي في 2020/02/17، عن عمر ناهز 63 سنة بالإمارات العربية المتحدة (دليل الشخصيات العربية: 2020)

ـ مميزات الكتابة الصحفية عند عياش يحياوي:

عكست مقالات الكاتب بعض مميزات الكتابة الصحفية للكاتب وهي:

ـ اهتمامه بالمواضيع ذات الاجتماعي التي تعكس طبيعة شخصيته المعايشة للواقع الباحثة عن هموم وخبايا المجتمعات والمعبرة عن تطلعاته واهتماماته، كما أنه لم يغفل باقي المجالات والتي أهمها المواضيع الفكرية.

ـ تعكس مقالاته فكره وثقافته وإطلاعه الواسع بالقضايا التي يعالجتها ليعرف بها ثم يشرحها ويفسرها بطريقته الخاصة معتمدا في بناء الأفكار وترتيبها على جهده الخاص، مع الاستدلال بأقوال المفكرين أو الشعراء في محاولة للتأثير في جمهور القراء.

ـ تضمنت مقالات الكاتب العديد من القيم الاجتماعية التي تميز المجتمعات العربية عموما والمجتمع الإماراتي بصفة خاصة.

ـ بحكم الميل الأدبي للكاتب فإن المقال الصحفي كان من النوع الأدبي حيث أن المواضيع التي عالجها الكاتب في مقالاته تظهر الطابع الأدبي للكتابة الصحفية، وهو ما يعني أن الكاتب كان معايشا للمجتمع وملاحظا لتفاصيله الدقيقة حيث يقتنص الفكرة من واقعها ويقوم بتحليلها وتفسيرها وشرحها ليقدمها للقارئ في قالب صحفي أدبي متميز يعكس فكر وشخصية الكاتب.

ومن خلال مقالات الكاتب يتبين أن القالب الصحفي الوحيد الذي كان يعتمده الكاتب عياش يحياوي هو المقال الصحفي، حيث كان يستعمل هذا النوع الصحفي لأنه يتناسب وطبيعة كتاباته التي تميل إلى معالجة بعض الظواهر الاجتماعية والأدبية بالتحليل والتفسير من أجل تعريف وتنوير الرأي العام بها، ومن خلاله يمكن للكاتب أن يمرر رسالته للقارئ.

رابعا ـ نماذج لمقالات الصحفي عياش يحياوي:

- **نحو تمدين الشعر النبطي:**

يشير الكاتب إلى اتجاه ظاهرة البداوة بقيمها المتوارثة عبر الأجيال وتحولها إلى مركزية المدينة. ثم يعتبر أن الشعر النبطي الذي هو في الأساس منتوج بدوي في لغته وموضوعاته والقيم الأخلاقية والجمالية التي يحملها أصبح معرض للتحول ليناسب قيم المدينة و سيكون معرض للإنقراض مثل أي أداة مادية انتهت صلاحيتها.

ويدلل على ذلك باتجاه المواهب الشعرية في شبه الجزيرة العربية إلى التحديث في بنية هذا النوع من الشعر، كما يستشهد بأقوال بعض الشعراء والنقاد الذين يؤكدون على تحولات جذرية بدأت تتمظهر في المجتمع الخليجي وثقافة النخبة فيه.

- **كنز ضاع أغلبه (الندبة) في مجتمع الإمارات قديما:**

يبدأ الكاتب بتعريف الندبة والتي هي عبارة عن سرة قماش كانت تمثل وسيلة للتواصل الوحيدة بين أفراد المجتمع الإماراتي قديما، استخدمتها العائلات الاماريتية للتواصل مع أبنائها في دول الخليج العربي أو في أوربا وأمريكا.

ثم يصف الكاتب كيف أن تلك الرسائل كانت تحمل كنوزا من المعلومات حول المجتمع الإماراتي والتي من خلالها يمكن دراسة خرائط العلاقات الاجتماعية والأسرية إضافة على أنها تمثل مرجع لمعرفة تطور الخط العربي وأساليب الكتابة والمستوى الثقافي للمجتمع.

في الأخير يتساءل الكاتب عن مصير هذا الموروث الثقافي ويجيب من خلال آراء مجموعة من مثقفي الإمارات ليخلص أن جزء كبير منها ضاع مع الزمن.

- **رثاء الزوجة في الشعر النبطي الإماراتي:**

يستهل الكاتب مقاله بوصف الرجل العربي الذي أثرت طبيعة الصحراء القاسية على بنيته النفسية والسلوكية؛ حيث تأثر النسيج النفسي له فكان من نتائج ذلك إبداء الشدة والغلظة والصبر عند المكاره ويضرب مثالا بوفاة الزوجة.

غير أن هناك من الشعراء من خالفوا المسطور المتوارث ورثوا زوجاتهم ويقدم نماذج لبعض الشعراء هذا الموروث ورثوا زوجاتهم.

- **بضروبها التي شعت على العالم مثقفون جزائريون: الشارقة منبر للجمال والوسطية:**

يتحدث الكاتب في هذا المقال عن المثقفون الجزائريون كيف يتابعون المنجزات الثقافية لامارة الشارقة من خلال حضورهم الدائم للمهرجانات الثقافية التي تنظم بصفة دورية؛ حيث يثمن الحضور الجزائري المتميز في المسابقات والفعاليات التي تنظمها الشارقة كما يعتبرون أن منهج الإمارات في الاستثمار الثقافي نموذجا ناجحا لباقي البلدان العربية.

ثم يروي بالتفاصيل تصريحات كتاب ومثقفين جزائريين زاروا الشارقة وعاشوا الفعل الثقافي ومنهم من كرم. ليخلص في الأخير إعجابهم بالمشهد الثقافي في الشارقة.

خاتمة:

لقد استطاع الكاتب الصحفي عياش يحياوي أن يزاوج بين الموهبة الأدبية والكتابة الصحفية فأبدع بمقالاته الصحفية التي تناولت مواضيع اجتماعية وثقافية عايشها الكاتب واستطاع أن يعبر من خلالها عن شخصيته الادبية الصحفية.

وتبقى مهمة الباحثين اليوم محاولة جمع التراث الصحفي من مقالات وكتابات في مختلف الصحف والمجلات الجزائرية والعربية لتكون مجالا للدراسة والبحث.

***قائمة المراجع:**

ـ مجاني باديس: فنيات التحرير الصحفي، ألفا للوثائق،قسنطينة ، الجزائر، 2017.

ـ عبد العالي رزاقي : الأنواع الصحفية و تطبيقاتها في الصحافة الجزائرية ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة يوسف بن خدة ، الجزائر ، **2009** .

ـ مشعل سلطان عبد الجبار ،أيديولوجيا الكتابة الصحفية،دار أسامة للنشر والتوزيع،عمان، الأردن، ط**1** ،**2011**.

ـ أفل اياد الصقر، يوسف أبو عيد: مهارات الكتابة الصحفية، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، 2010.

ـ دليل الشخضيات العربية (2020)، عياش يحياوي اعلامي وباحث وشاعر جزائري راحل. https://aliqtisadi.com.